

41 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | تتمة ذكر تقسيم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحوال الناس لطلب العلم

أحمد النقيب

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد لا زال الحديث متصلة في تقسيم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

للناس طلب العلم وتركه وهو الحديث المشهور عن كميل ابن زياد عالما او متعلمها وقال ابن عبدالبر في هذا الحديث هذا الحديث من احسن الاحاديث معنى واشرفها لفظا وتقسيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب. الناس في اوله تقسيم - 00:00:25

في غاية الصحة. تقسيم في غاية الصحة. ونهاية السداد لان الانسان لا يخلو من احد الاقسام الثلاثة التي ذكرها والاقسام الثلاثة هي ماذا؟ عالم متعلم عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع. هذه الاقسام الثلاثة التي قسم عليها الناس - 00:01:08 فالانسان لا يخلو من احد الاقسام الثلاثة التي ذكرها مع كمال العقل واذاحة العلل اذ ان الانسان اما ان يكون عالما او متعلم عالما اي عالما ربانيا. او متعلم اي متعلما على سبيل النجاة. يريد ان يعرف الحق ليستمع - 00:01:43

به ويعمل به. او مغفللا للعلم اي مهملا له. وطلبه ليس بعالما ولا طالب له فالناس لا يخرجون عن هذه القسمة ثم قال الحافظ البغدادي فالعالم الرباني هو الذي لا زيادة على فضله لفاضله. يعني كل - 00:02:09

لا يمكن ان تتصوره من فاضل ستتجده في ذلك العالم واظن ان هذا التعريف تعريف رائع لا مهمز فيه ولا ملمز. يعني كل ما يمكن ان تتصوره في فاضل تجده في ذلك العالم الرباني - 00:02:42

هو الذي لا زيادة على فضله لفاضله هذا معنى هذه الجملة. ولا منزلة فوق منزلته لمجتهد فهذا الرجل في مسائل العلم وصل الى درجة الاجتهاد في المسائل التي ينظر فيها. وفي - 00:03:05

مسائل السلوك والاحوال فاق غيره. فلا تجد خلة ولا صفة محمودة عند احد الا وجدتها فيك. وقد دخل في الوصف له بأنه رباني وصفه بالصفات التي العلم لا يحيط بها خالفها. يعني صاحب العلم له سمات خاصة - 00:03:28

صاحب العلم له سمات خاصة. هذه السمات توجد فيه وزيادة ومعنى الرباني في اللغة نذكره بعد الاذان ومعنى الرباني ومعنى الرباني في اللغة الرفيع الدرجة في العلم. رفع الدرجة في العلم - 00:04:01

العالي المنزلة فيه. عالي المنزلة فيه وعلى ذلك حملوا قول الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار هؤلاء في اليهود. قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون. الربانية تشتمل على هذين المعنيين العلم - 00:04:34

الحكمة العلم والحكمة وسيأتي هذا الكلام. الاثر مية سبعة وسبعين عن مجاهد قال الربانيون الفقهاء. الربانيون الفقهاء وهم فوق الاخبار الاخبار جمع حبر او حبر وهو العالم. جمع حبر او حبر وهو العالم. اما الفقير - 00:05:08

فهو اعلى من العالم. الفقيه اعلم من العالم. فالعالم هو الذي يعرف. فكل كل من عرف الحق فقد علم به. فاذا تطلع به اي اذا تمكنت صار عالما وصف بالعلم - 00:05:38

في هذه المسألة اما الفقيه هو الذي يستنبط ويعرف الحكمة ويعرف السياق والسباق. الفقيه هو الذي يقف على سياسة العلم متى يتكلم ومتى يسكت؟ متى يتقدم متى يتاخر؟ فهذا هو الفقيه. فالفقيه اعلى - 00:05:58

ان العالم هذا قول الامام مجاهد وهذا الاثر اسناده صحيح. الاثر التالي وهو اثر سعيد بن جبير عليه رحمة الله في قوله تعالى كونوا

ربانيين. قال حكماء فقهاء حكماء فقهاء. والحكمة باب عظيم من ابواب العلم. ودرس - [00:06:25](#)
عاليا من درجات اذ ان الانسان ليكون حكما في العلم الا اذا عرف سياساته ووقف على دقيق فقهه قال ربنا يؤتي الحكمة من يشاء.
ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا - [00:06:55](#)

الاثر التالي عن منصور ومنصور ابن المعتمر عن ابي رزين عن ابي رزين وهو ابو رزين توفي مسعود بن مالك تابعي ثقة كان عالما فهم.
روى عنه ابن مسعود وبموسى الاشعري كما روى ايضا عن علي ابن ابي طالب وعثمان ابن عفان وغيرهم كثير من الصحابة -
[00:07:17](#)

الكرام وشهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه. عن ابي رزين في قوله تعالى كونوا ربانيين قال فقهاء علماء. وهذا الاثر اسناده
صحيح ايضا وقال ابن الاعرابي في الاثر مية وثمانين اذا كان الرجل عالما عالما معلما - [00:07:47](#)
قيل له هذا رباني ده ثعلب وثعلب هذا راوية ابن الاعرابي. راوية ابن الاعرابي اي الذي روى علم ابن الاعرابي كثير من الائمة المتقدمين
الذي نشر علمه تلميذه. فالذي نشر علم ابن الاعرابي - [00:08:23](#)

في هذا اللغوي الفصيح هو تلميذه ثعلب. وشهر ثعلب بما يسمى بفصيح ثعلب. اخذه من استاذه ابن الاعرابي. فابن الاعرابي بيقول اذا
كان الرجل عالما عالما معلم من قيل له هذا رباني تلات حاجات يبقى عالم - [00:08:48](#)
وعامل ومعلم عالم وعامل ومعلم. لو جمع هذه الحال الثلاث قيل هذا رباني. فان خرم عن خصلة منها اي انتقص شيئا منها انتقص
العلم او العمل او التعليم لم يقل له رباني. وهذا اسناد صحيح - [00:09:14](#)

ولبلغني عن ابي بكر ابن الانباري وهذا نحوه ولكنه متاخر متاخر عند الاعرابي بينه وبين ابن الاعرابي مراحل. عن النحويين ان
الربانيين منسوبون الى الرب. يبقى ربى الربانيون نسبة الى الرب. طيب - [00:09:44](#)
والالف والنون والالف والنون زيدتا للمبالغة في النسب. زيدة في المبالغة في النسب. زيد للمبالغة في النسب. كما تقول لحياني اذا كان
الانسان عظيم اللحية. وجمانی اذا كان عظيم الجم. الجم هو الشعر الذي هو اعظم من الوفرة. والوفرة هو شعر الرأس اذا - [00:10:09](#)
تجاوز الاذنين. وكان النبي عليه الصلاة والسلام عظيم الجمة اي كان شعره طويلا. بعض الناس يحلق لحيته ويطلق شعره. ويحاول ان
يتفلزك. لما تفعل ذلك؟ يقول اتشبه بالنبي عليه الصلاة - [00:10:41](#)

والسلام. نقول له هل اطلقت لحيتك ايضا؟ عندئذ ينقطع هذا المسكين. يبقى هذا كلام وهذه الاثار في القسم الاول وهو من العالم
الرباني. العالم الرباني وما نقل له ثعلب عن استاذه ابن الاعرابي هذا كلام جيد. هذا العالم الرباني الذي يجمع - [00:11:01](#)
بين العلم والعمل والتعليم والحكمة تكون في هذه الاشياء جميعا واما المتعلم على سبيل النجاة اللي هو القسم الثاني فهو الطالب
بتعلمه والقادس به نجاته من التفريط. في تضييع الفروض الواجبة عليه. يعني هو انسان بيطلب العلم بالقدر الذي يقدر عليه حتى
يعرف - [00:11:31](#)

فالحق سواء كان ذلك الحق من جملة الواجبات او ما هو دون ذلك فيستمسك بذلك الحق فلا يضيع فرضا واجبا عليه. وماذا ايضا؟
والرغبة بنفسه عن اهمالها اطراحتها. يعني يزيد ان يرقي بنفسه - [00:12:07](#)
الذى يطلب العلم يرقي بنفسه. لانه اذا اهمل نفسه كان من ملامح هذا الاهمال تركوه للعلم. تركه للعلم. وهذه المسألة لابد منها لا نزيد
من الناس جميعا ان يكونوا طلبة متخصصين. او علماء النابهين ولكن نزيد من - [00:12:33](#)

الناس ان يأخذوا القدر الذي يكفيهم. وان يتلعلموا الحق الذي ينجيهم. والا يتركوا هكذا هم لا لان الانسان لابد ان يرقي نفسه. ولن
ترقي نفسك الا بتحصيل ما تعين عليك تحصيله - [00:13:01](#)

من المعارف الشرعية. فلا يجوز ان تصلي وانت لا تعرف الصلاة الصحيحة او تتوضأ او تصوم او تحج او تتذكر او تتصدق او تقبل
على الزواج وانت لا تعرف احكام - [00:13:23](#)
اما الزواج اذا حدث بينك وبين زوجك فرق او هجر او مخالفة او مدايرة لا تعرف ما هي السبل الصحيحة لعلاج ذلك؟ وانا تلزم الامر
لا تعرف الطرق الصحيحة للمفارقة - [00:13:43](#)

فهناك طرق صحيحة للجتماع من الخطبة والعقد والبناء وما يتلو ذلك من النفقه والسكنى. وهناك طرق صحيحة للمفارقة لابد ان يتعلمهها من اراد ذلك. والمقصود ان العلم تعلمه يسير وطلبه بسيط لمن اراد ان يعرف القدر اللازم عليه - 00:14:03
لكن ان ترك نفسك هكذا هملا فانك بذلك تسهل بنفسك. فهذا الم تعلم على سبيل يرحب بنفسه عن اهمالها واتراحها. والانافة من مجالسة البهائم لأن الائمة قالوا لا فرق بين مقلد وبين بهيمة - 00:14:33

انتقاد يمين خلاص يمين. شمال يعني بعض الناس ربما يتغصب لقول او ربما يتغصب لرأي وهو لا يعرف وجه الحق فيه حسبه ان فلانا قال او ان الانا افتى به. وهذه مسألة خطيرة جدا. الانسان لا ينبغي ان - 00:15:00
يتغصب ابدا. واذا اراد ان يستمسك فليستمسك بالحق. قال ربنا عز وجل فاستمسك الذي اوحى اليك ولا يمكن الحق ان يكون هو وضده كلاهما صواب. ما ينفعش ان يكون الحاجة وضدها الاثنين صواب. ما ينفعش ان احنا نقول مثلا بان الديمقراطية حرام - 00:15:28

ويكون ذلك منذ خمس سنوات. ونأتي اليوم بنقول بان الديمقراطية جائزة وهي ضرورة. سبحان الله! لا يمكن ابدا لا يمكن الامر الحق لا تتبدل ولا تختلف. ولذلك سميت حقا. فالمسلم لا ين - 00:15:58

قولا واحدا هذا حق. هذا حق لا ينجز ابدا. فلو اتي انسان وقال لا المسلم ينجس فقلنا بان هذا القول قول مرزول وغير صحيح فلا يمكن للقول وضده ان يكون صوابا من كل وجه - 00:16:18

واذا وقع ذلك فهذه مسائل قليلة ولها احوالها واما القسم الثالث فهم المهملون لانفسهم. مهمل لنفسي. الراضون بالمنزلة الدنيا والحال الخسيسة التي هي الحضيض الاوهب والهبوط الاسفل التي لا في الخمول اي ليس بعدها شيء في الخمول. ولا دونها في السقوط نعوذ بالله من الخذلان وعدم التوفيق - 00:16:38

والحرمان ونكتفي بهذا القدر. ونسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم. وان يجعلنا واياكم هداة المهديين لا ضالين ولا مضلين ولا مبتدعين ولا منحرفين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الحبيب - 00:17:17
مدين؟ واصحابه الميمانيين وزواجه الطاهرين الى يوم الدين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:17:37